

221501 - كيفية التعامل مع المجاهر في نهار رمضان

السؤال

سؤال يقضي التنويه إلى مكان سكني حتى يعلم عظيم الأمر! فأنا أسكن في ضواحي مدينة عكا وأعمل سائق شاحنة في مصنع فيه يهود. سؤالي حول رجل - ومثله كثيرون - مسلم، ليس فقط أنه لا يصوم، سواء بعذر أو بغير عذر، فليست هذه هي القضية، إنما يأتي المصنع في الصباح، وهو سائق مثلي، وهو يدخن، والأدهى أنه يأتي بإبريق قهوة ويبدأ 'يكرم' على من ليس بصائم من المسلمين وعلى اليهود! السؤال: كيف أتعامل معه ومع أمثاله؟ من طرح السلام عليه أو الرد، كيفية النصح، وكيفية التصرف إن لم يقبل النصيحة، وبقي على حاله. أو أي جوانب أخرى من المعاملات... وجزاكم الله خيراً.

الإجابة المفصلة

أولاً :

المشروع في حركك أن تعظه وتبيّن له خطرك ما يعمله من الفطر في رمضان، وهي كبيرة من أعظم الكبائر. ثم قد ضم إلى ذلك كبيرة أخرى وهي المجاهرة بتلك الكبيرة، والاستهانة بشأنها، وعدم الاستئثار بها، مما يدل على ضعف تعظيم الشعيرة في قلبه، مع ما يؤدي إليه ذلك من تجرئ لغيره على ذلك الفعل، أو إغاظة لقلوب المؤمنين، وإشممات الأعداء بهم. وفي الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كُلُّ أُمَّتي مُعَافَأٌ إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَالًا ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ فَيَقُولُ يَا قُلَّاً قَدْ عَمِلْتَ الْبَارَحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ فَيَبِيِثُ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ وَيَصِبِّحُ يَكْشِفُ سَتَرَ اللَّهِ عَنْهُ) رواه البخاري (5721)، ومسلم (2990). فكيف بمن يعمله جهارا، نهارا، لا يستحيي منه، ولا يستتر به؟!

ثانياً :

وأما كيفية النصح: فلا شك أن المناسب لمثلك، من ليس له سلطان على هذا السائق وأمثاله، أن تتلطّف في نصحه، وتذكره بالله، وتخوّفه من رب جلاله، وتعظّم له شأن ما هو فيه، وأن إيمان القلب برب العالمين، يستوجب من العبد أن يوقره، ويعظم شعائره، فيقوم بها، ويعظم حرماته، فيجتنبها؛ قال الله تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحْلَثُ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتَلَّى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْتَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حَنَقَاءَ لِلَّهِ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ * ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فِي أَهْنَاهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) الحج/30-32.

فإن لم ينفع معه شيء من ذلك، ورأيت منه إعراضا، أو استهانة بحرمات الله، فالمشروع في حركك: أن تهجره، وتترك كلامه، والمعاملة معه، وتدع السلام عليه، أو رد السلام عليه؛ خاصة في الأوقات التي يلبس فيها هذه المعصية العظيمة، فلا يحل لك أن تجالسه، وهو يعملاها، حتى يقلع عن ذلك، ويتبّع منه.

وإنما تتعامل معه في حدود الضرورة التي يلزمك بها نظام العمل فقط .

فإن خشيت من ذلك الهجر: ضرراً عليك في دينك أو نفسك، لأجل عيشك في بلد: السلطة فيه للكفار، وغلب على ظنك حصول أذى من ذلك: فلا حرج عليك في مداراته، بقدر ما يدفع عنك الضرر، مع إنكار منكره، بحسب ما تستطيع .
وينظر جواب السؤال رقم: (83581) .

والله أعلم .